جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

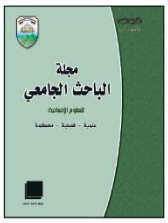

المشاعر الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة في ضوء السنة النبوية

هناء محمد أحمد حجاج*، فهد عبد القادر الهتار، مطيع مثنى الساروي
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
*Email: gfafd4322@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
آثار، مشاعر، وجدانية، البناء، النفسي، المرأة، علاج،

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الذي جاء بعنوان: "المشاعر الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة في ضوء السنة النبوية" إلى إبراز دور السنة النبوية في معالجة المشاعر الوجدانية عند المرأة، وأثر ذلك على بنائها النفسي، وقد استعانت الباحثة بالمنهج الاستقرائي في جمع المادة من مصادرها المختلفة، ثم بالمنهج التحليلي الاستنباطي مما تفرض طبيعة الدراسة اعتماده، لأهمية الاستنباط من المواقف، بل من النصوص لتفسير العلاقة بين جزئيات الموضوع والخروج بالتعميمات، وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث خُصِّص المبحث الأول: للتعريف بمفاهيم عنوان الدراسة، كما خصص المبحث الثاني: لدراسة المشاعر الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة، وجاء المبحث الثالث: لبيان دور السنة النبوية في معالجة المشاعر الوجدانية للمرأة، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومنها: أن المشاعر الوجدانية من أهم المؤثرات في البناء النفسي للمرأة، وأن سلامة بنائها النفسي مرهون بمدى توازن هذه المشاعر، ولقد اهتمت السنة النبوية بمعالجة المشاعر الوجدانية للمرأة، سواءً من خلال الإرشادات القولية أم من خلال الممارسات العملية للرسول – صلى الله عليه وآله وسلم– في تعامله مع أزواجه، وبناته، وأقاربه، أو مع غيرهن من نساء الصحابة الكرام.

المشاعر الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة في ضوء السنة النبوية

Emotional Feelings and their Impact on the Psychological Formation of Women in Light of the Prophetic Sunnah

Hana Muhammad Ahmad Hajjaj*, Fahed Abdelqader ALhetar, Mutea Muthana ALsarawy
Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
*Email: gfafd4322@gmail.com

Keywords:

Impact, Feelings, Emotional, Formation, Psychological, Women, Treatment,

Abstract:

This research, entitled "Emotional Feelings and their Impact on the Psychological Formation of Women in Light of the Prophetic Sunnah," aims to highlight the role of the Prophetic Sunnah in addressing women's emotional feelings and the impact of this on their psychological formation. The researcher employed the inductive approach to gather material from various sources and then utilized the analytical-deductive method, necessitated by the nature of the study, particularly in terms of deducing insights from situations and even texts to interpret the relationships between the components of the topic and formulate generalizations. The research is structured into three sections. The first section is dedicated to defining the conceptual terms of the study's title. The second section studies emotional feelings and their impact on women's psychological formation. The third section explains and elaborates on the role of the Prophetic Sunnah in addressing women's emotional feelings. This is followed by the conclusion, which presents the most important findings of the study, including: that emotional feelings are among the most significant influences on women's psychological formation; that the soundness of their psychological formation is contingent upon the balance of these feelings; and that the Prophetic Sunnah placed significant emphasis on addressing women's emotional feelings, both through verbal guidance and through the practical practices of the Prophet—peace and blessings be upon him—in his dealings with his wives, daughters, relatives, and with other women among the noble female companions.

المقدمة:

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء، أحمده حمداً لا منتهى لحده، ولا حساب لعده، حمداً يكون وصله إلى عفوه، وعوناً على تأدية وظائفه، وأصلي وأسلم على سيد العالمين الذي امتدحه ربه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ **[القلم :4]**

وبعد:

تركز مدارس علم النفس الحديثة بتخصصاتها المختلفة- في الآونة الأخيرة- على الاهتمام بدراسة المقومات الوجدانية والعاطفية لدى الأفراد؛ وذلك لما تمثله هذه المقومات من دور خطير ومهم في البناء النفسي المتوازن لشخصية الفرد، بعد أن كانت- حتى منتصف القرن الماضي- لا تُعير الجوانب الوجدانية أي اهتمام يُذكر؛ متأثرة بحركة العقلنة التي كانت سائدة في الفكر الأوربي وقتذاك، إذ كانت تركز على الدراسات المتعلقة بالمكون العقلي والمعرفي بوصفه المؤثر الوحيد في إيجاد الشخصية الناجحة في تحقيق الحياة السعيدة، القادرة على التكيف مع معطيات البيئة المحيطة بها ومقاومة ما يعترضها من صعوبات، بل كانت النظرة السائدة أنه يجب تحييد المكونات الوجدانية والعاطفية تماماً عن البناء النفسي والتربوي للأفراد؛ كونها أحد أسباب الفشل في إيجاد الشخصية الناجحة، لكن بعد أن ظهرت نظرية:(الذكاء الوجداني)، أثبتت أنه لا يقل أهمية عن الذكاء العقلي في صياغة الشخصية الناجحة القادرة على التكيف مع المؤثرات الاجتماعية والبيئية من حولها، وأنه المسؤول الوحيد عن تزويد الفرد بالقدرات التي تمكِّنه من التفاعل مع حالات الخوف، والألم، والرغبة، بصورة إيجابية ومتوازنة وقد زاد الاهتمام بدراسة هذه الجوانب وصارت محل نظر كثير من العلماء والباحثين.

والحقيقة أن مدارس علم النفس الحديثة . وإن كان يرجع لها الفضل في الإحياء والدراسة لهذا الجانب الخطير والمؤثر في البناء النفسي لشخصية الفرد ليست الرائدة في الاهتمام بمراعاة المشاعر الوجدانية والعاطفية، بل نستطيع القول أن الإسلام قد اهتم بذلك قبل ظهور هذه المدارس بأربعة عشر قرناً من الزمان، وجعلها جزءاً من رسالته الدينية والأخلاقية، كما مارسها رسول الله – صلى الله عليه وسلم- سلوكاً عملياً في تعاملاته مع عموم الناس، لا سيما في تعاملاته مع المرأة، لِما فُطرت عليه من المشاعر الوجدانية الجيَّاشة، وهو موضوع دراستنا في هذا البحث، (المشاعر الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة في ضوء السنة النبوية).

أولاً: أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

1- أنه يعالج الجوانب الوجدانية عند المرأة، وما تشكله من دور في بنائها النفسي؛ كون كثير من الأزمات النفسية التي تعانيها المرأة تأتي من عدم مراعاة هذه الجوانب الوجدانية.

2- يعمل على تنمية الوعي والإدراك لدى المرأة بمؤثراتها الوجدانية، فتفهم ذاتها، وهذا يساعدها

على تحقيق السكينة النفسية والاستقرار الأسري والمجتمعي.

3- كونه يكشف عن جانب مهم من جوانب التأصيل والسبق العلمي والأخلاقي في السنة النبوية في معالجة المشاعر الوجدانية والنفسية عند المرأة قبل مجيء مدارس علم النفس الحديثة.

ثانياً: أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- بيان مفهوم المشاعر الوجدانية.

2- الكشف عن مدى تأثير المشاعر الوجدانية في البناء النفسي للمرأة.

3- إبراز عناية السنة النبوية بالمشاعر الوجدانية للمرأة، وإظهار الوجه الحضاري للمنهج الإسلامي في تعامله مع المؤثرات العاطفية والانفعالية للمرأة.

ثالثاً: منهج البحث:

ثمة مناهج تفرض طبيعة الدراسة الاستفادة منها، وإن بشكل أخف من المنهجين المذكورين.. مثل المنهج الاستنباطي الاستنتاجي.

1- المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية من مظانها المختلفة.

2- المنهج التحليلي الاستنباطي في تفسير العلاقة بين ما تم استقراؤه من مادة علمية بخصوص موضوع البحث والخروج بالأحكام والتعميمات.

رابعاً: الدراسات السابقة:

حسب علم الباحثة واطلاعها المتواضع تبيَّن أن هذا الموضوع بهذا العنوان لم يتطرق له أي باحث من قبل وإن كانت المكتبات الإسلامية قد حفلت ببعض الكتابات في جزئيات الموضوع، أو تناولته بصوره عامة ومن هذه الدراسات ما يلي:

1- **أطروحة دكتوراه بعنوان (عناية القرآن والسنة بمشاعر المرأة)** مها يوسف جارالله الحسن الجار الله ، دار ابن حزم- بيروت، ط /1، لعام،1429هـ-2008م.

2- **بحث بعنوان: (مراعاة الأحوال النفسية في السنة النبوية: المرأة أنموذجاً)**، منصور بن سعد بن محمد الصبحي، بحث محكم نشر بمجله القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، العدد، 157، لعام، 2014م.

3- **بحث بعنوان(مراعاة الجانب الشعوري عند المرأة في الكتاب والسنة)**، أحمد عزام، بحث نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، عام 2011م.

4- **رسالة ماجستير بعنوان (الخصائص النفسية للمرأة في القرآن الكريم)**، هند أمين المحيسن، الجامعة الأردنية، لعام، 2008م.

وكما يظهر من هذه الرسائل والأبحاث أنها غير مرتبطة بعنوان البحث إلا من حيث مجاله العام " النفسي"، وتفاصيله مختلفة.

خامساً: هيكلة البحث:

جاءت خطة البحث مكَّونة من ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة ولحقتها خاتمة، وتكَّون كل من المباحث الثلاثة من جملة مطالب، بواقع أربعة في الأول، واثنين في الثاني، وثلاثة في الثالث.

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم الدراسة:

المطلب الأول: التعريف بالمشاعر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: التعريف بالوجدانية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: التعريف بالبناء في اللغة والاصطلاح.

المطلب الرابع: التعريف بالنفسي في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: مكونات المشاعر الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العواطف الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة.

المطلب الثاني: الانفعالات الوجدانية وأثرها في البناء النفسي للمرأة.

المبحث الثالث: دور السنة النبوية في معالجة المشاعر الوجدانية وضبط الانفعالات لدى المرأة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دور السنة النبوية في تعزيز المشاعر الوجدانية عند المرأة.

المطلب الثاني: دور السنة النبوية في مراعاة المشاعر الوجدانية عند المرأة.

المطلب الثالث: دور السنة النبوية في معالجة المشاعر الوجدانية وضبط الانفعالات لدى المرأة.

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث

المطلب الأول: تعريف المشاعر في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: تعريف المشاعر لغة:

المشاعر لغة: مأخوذة من مادة(شعر)، وتطلق في لغة العرب على عدة معان، منها:

1- العلم والفطنة: يقال: شعر بالشيء يشعر شعرا وأشعره بالأمر، أي: أعلمه إياه. ومنه قولهم: ليت شعري، أي: ليتني علمت. وشعرت بالشيء أشعر به، أي: فطنت له.[1]

2- القرب والمودة: يقال: استشعر الثوب إذا لبسه، وأشعره غيره إذا ألبسه إياه. وفي المثل:" هم الشعار دون الدثار". والشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان من الثياب. وأشعر الهمُّ قلبي، أي: لزق به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد.[2]

3- الإضمار، يقال: استشعر خشية الله، أي اجعله ضمن شعار قلبك. واستشعر الرجل خوفاً، أي: أضمره.[3]

4- الحواس: يقال: حس بالشيء يحس حساً وحسيساً، أي: شعر به. ومنه قولهم على سبيل الذم: فلان لا مشاعر له، أي لا إحساس لديه ومشاعر الإنسان هي حواسه الظاهرة والباطنة.[4]

وهذا الأخير هو الذي يعنينا في هذا السياق لتعلقه بموضوع البحث والدراسة.

الفرع الثاني: تعريف المشاعر اصطلاحا

عرف العلماء المشاعر بتعريفات عدة وذلك على النحو الآتي:

1- المشاعر هي: "العلم بما في النفس، وبما في البيئة، وعلى ما يشتمل عليه العقل من إدراكات، ووجدانيات، ونزعات".(5)

2- وعُرفت بأنها:" الإحساس أو الإدراك الذي ينتج من حواس الإنسان التي تقع على الظواهر الخارجية أو علم الموجودات والأشياء، فتدرك حركاتها وصفاتها وتفاعلاتها عندما تتأثر أعضاء الحس بالتنبيهات الحسية".(6)

3- وعُرفت كذلك بأنها:" الدوافع التي يشعر الشخص بوجودها ويعيها، ويمكن له أن يستدعيها إذا ما سئل عنها".(7)

وبناء على هذه التعريفات نخلص إلى أن معنى المشاعر في اصطلاح العلماء تتضمن الآتي:

أ- الإدراكات والأحاسيس والدوافع التي يحسها الشخص ويشعر بها تجاه موقف معين من المواقف التي تواجه حياته اليومية، سواءً كان موقفاً إيجابياً أم موقفاً سلبياً.

ب- وتتضمن الاستجابات النابعة من ذات الإنسان وعواطفه، حيث لا تخرج عن علمه وإحساسه، كإحساسه بالفرح عند حصول أمر مرغوب فيه، أو بالاشمئزاز عند حصول أمر غير مرغوب فيه، وهذه المشاعر تكون قابلة للتغيير والتحكم والسيطرة عليها.

المطلب الثاني: تعريف الوجدانية في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: تعريف الوجدانية في اللغة:

لفظ الوجدان: مصدر من الفعل: وَجَدَ يجد وجداً ووجداناً وموجدةً. ولفظ (وجد) في لغة العرب يأتي بعدة معان، منها:

1- الوجد بمعنى الحب. ومنه قولهم: إنه ليجد بفلانة وجدا شديدا.(8)

2- الوجد بمعنى الحزن. يقال: توجدت على فلان وجدا، أي حزنت عليه حزنا شديدا.(9)

3- الوجد بمعنى الغضب. ومنه قولهم وجدت عليه في الغضب وجدا.(10)

4- الوجد بمعنى الشكاية بما في النفس من الهم والقلق وغيرها.(11)

وفي الحديث الشريف: "**إني لأدخل الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي، فأخفف من شدة وجد أمه به**".(12)

وبناء عليه: فإن كلمة(وجدان) تدور في اللغة حول المعاني التي تجيش في النفس من عواطف، وانفعالات، ومشاعر، سواءً كانت إيجابية، كالحب والحنان، أم سلبية، كالحزن والغضب.

الفرع الثاني: تعريف الوجدان في الاصطلاح:

عُرف الوجدان في اصطلاح علماء النفس والفلسفة بتعريفات متعددة، منها:

1- الوجدان هو:" كل إحساس أولي باللذة أَو الألم، وعلى ضرب من الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم".(13)

2- وعُرِّف بأنه : مصطلح عام جامع يشمل الحالات النفسية من حيث تأثرها باللذة أو الألم، ويطلق على المشاعر، والانفعالات، والعواطف، والأهواء.(14)

ومما سبق يتضح: أن المشاعر الوجدانية تعني: مجموعة الأحاسيس، والانفعالات، والعواطف، والاتجاهات، والميول، المكوِّنة للجانب النفسي للفرد، تلك التي تتأثر بالمواقف والأحداث التي يواجهها الفرد في حياته اليومية، وما يصاحب ذلك من إحساس باللذة أو الألم، أو الفرح والحزن.

المطلب الثالث: تعريف البناء في اللغة والاصطلاح.

الفرع الأول: تعريف البناء في اللغة:

لفظ" البناء" في لغة العرب أصله من الفعل بنى، يبنى، بنيا وبناءً، وهو لفظ يراد به عدة معانٍ، منها ما هو على سبيل الحقيقة، ومنها ما هو على سبيل المجاز:

فالحقيقي الذي يأتي بمعنى: بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول: بَنَيْتُ الْبِنَاءَ أَبْنِيهِ.

ومنه قولهم: بنى بيتاً، فأحسن بناءً وبنياناً، ومنه قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الصف: 4]، أي متلاصق الأجزاء بعضها ببعض بصوره متلائمة ومحكمة.

ويأتي حقيقة بمعنى: وضع شيء على شيء على الثبوت والدوام.[15]

ومن المعنى المجازي يأتي البناء بمعنى: الدخول بالزوجة، تقول العرب: بنى الرجل بأهله، أي دخل عليها، ويأتي بمعنى بلوغ الشرف والمجد، يقال: لمن بلغ ذلك فلان بنى مجده فأحسن البناء.

ومنه: بناء الجسم، يقال: بنى الطعام جسمه، بمعنى سَمَّنه وعَظَّمَه.[16]

خلاصة القول: أن لفظ "البناء" له معان متعددة تدور في مجملها حول معاني الجمع والضم. والنماء ووضع الشيء على الشيء، وكلها معانى لها علاقة بمصطلح الدراسة.

الفرع الثاني: تعريف البناء في الاصطلاح:

-عُرف البناء بأنه: "بناء وترتيب الأجزاء الداخلة في الشيء وتنظيمها في كل معقد".[17]

ومما سبق يتبين أن البناء في الاصطلاح يُستخدم للدلالة على ترتيب أجزاء الشيء وتركيبها معا لتكوين صورته بشكل متكامل، سواء كان بناءً حسيًّا، كما في بناء البيت أم معنوياً كما في بناء الشرف والمجد، ويدخل تحت هذا المعنى بناء النفس، كونه المسؤول عن صياغة شخصية الفرد بأبعادها المختلفة: الروحية، والعقلية، والوجدانية، والجسمية.

المطلب الرابع: تعريف النفسي في اللغةً والاصطلاح:

الفرع الأول: تعريف النفسي في اللغة:

النفسي: نسبة إلى النفس، ولها في كلام العرب معان كثيرة، منها: الحقيقي، ومنها المجازي[18]

أولاً: من المعنى الحقيقي:

1- النفس بمعني: الروح التي بها الحياة، فإذا فارقت الروح الجسد حل به الموت، يقال: خرجت نفس فلان، أي روحه. ومنه قوله تعالى:﴿ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأنعام: 93].[19]

أي: أخرجوا أرواحكم من أجسادكم، فالنفس يقصد بها هُنَا الروح.[20]

وفي الحديث الشريف: "**ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره؟**"، قالوا بلى قال:" **فذلك حين يتبع بصره نفسه**".[21]

ومعنى(شَخَصَ بَصَرُهُ): أي ارتفع ولم يرتد فالنفس المقصودة في الحديث هي الروح.[22]

2- النفس بمعنى: ذات الشيء وحقيقته، أي كنهه وجوهره، يقال: رأيت فلاناً نَفْسَهُ، وجاءني بنَفْسِهِ، ومنه قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [النحل: 111]، أي: يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته ولا يهمه شأن غيره.[23]

ومنه قوله- صلى الله عليه وسلم-: "**لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**".[24]

ثانياً: من المعنى المجازي:

1- النفس بمعنى: العين التي تصيب فتؤثر، والنافس العائن، والمنفوس المعيون.

2- النفس بمعنى: الدم لأن النفس تخرج بخروجه، وتأتي بمعنى: العظمة، والعزة ، والهمة. [25]

والذي يعنينا من هذه المعاني هو معنى النفس التي يقصد بها ذات الإنسان وشخصيته وحقيقته، لتعلقها بموضوع دراستنا.

الفرع الثاني: تعريف النفس في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف النفس وحقيقتها على امتداد تاريخ الفكر الإنساني فلم يتفقوا في حدها على رسم معين، تبعا لاختلافهم في تصور ماهيتها، قال ابن الجوزي:" قد أشكل على الناس أمر النفس وماهيتها مع إجماعهم على وجودها، ولا يَضُّر الجهل بذاتها مع إثباتها".[26] وسنعرض من هذه التعريفات ما له صلة بموضوع دراستنا، وذلك على النحو الآتي:

أولا: تعريف النفس عند القدامى:

1- عرفها الإمام الغزالي بمعنيين:

الأول: "أنها المعنى الجامع للصفات المذمومة، وهي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية" أي: أنها المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان وهذا المعنى هو الغالب على استعمال أهل التصوف، بل هو المعنى المفهوم عند الإطلاق.

الثاني: أنها حقيقة الآدمي وذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة حسب اختلاف أحوالها.[27]

2- وعرفها ابن القيم بأنها: "جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم..". [28]

3- وعرفها الجرجاني بقوله :"هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية". [29]

وبناء على هذه التعريفات: فالنفس هي الجزء المقابل للبدن، وباجتماعها مع البدن وتبادلهما عملية التأثير والتأثر المستمر، يُكَوِّنا معاً ما يطلق عليها النفس الإنسانية.

ثانياً: تعريف النفس عند المُحدَثين:

عرَّف بعض علماء النفس المعاصرين النفس الإنسانية بتعريفات عدة يمكن ذكر بعضٍ منها على النحو الآتي:

1- عُرفت بأنها: "جوهر الإنسان ومحرك أوجه نشاطاته المختلفة: إدراكية، أو حركية، أو فكرية، أو انفعالية، أو أخلاقية، سواءً أكان ذلك على مستوى الواقع، أم على مستوى الفهم".[30]

2- وعرفها بعض الباحثين العرب بأنها:" التركيبة التي تُخلق في الإنسان ذاتيةً يَعرِف بها أنه ذلك الإنسان بأحاسيسه ووجدانه ومدركاته".[31]

3- وعُرِّفت بأنها: الماهية المكونة من الجسم والروح بجميع مكوناتها: الجسمية، والعقلية، والفكرية، والسلوكية.[32]

والذي نخلص إليه من تعريفات العلماء المعاصرين، بأن النفس: هي الذات المركبة من الروح والبدن، التي تشمل كل صفات الإنسان وخصائصه: الجسمية، والوجدانية، والعقلية، والسلوكية.

التعريف الإجرائي للمشاعر الوجدانية:

مما سبق يمكن تعريف المشاعر الوجدانية بأنها: مجموع الأحاسيس، والعواطف، والانفعالات، والميولات التي تتفاعل معها المرأة وتؤثر في طريقة تفكيرها، وسلوكها، وشعورها، وعطائها، إيجاباً أو سلباً كالحب والبغض، أو الفرح والحزن، أو الأمن والخوف، أو اللذة والألم.

المبحث الثاني: أنواع المشاعر الوجدانية ودورها في البناء النفسي للمرأة:

المطلب الأول: العاطفة وأثرها في البناء النفسي للمرأة:

الفرع الأول: تعريف العاطفة لغة واصطلاحا:

أولاً: تعريف العاطفة لغة:

العاطفة: مأخوذة من الفعل: عطف يعطف عطفاً، وهو الميل والحنو، سواءً كان حسياً أم معنويا.

فمن الأول: عطفت الشيء إذا أملته، وانعطف الشيء إذا انعاج، يقال: عطفت العود فانعطف، وعطفت الوسادة إذا ثنيتها.[33]

ومن الثاني: عطفت عليه إذا أشفقت وحنوت عليه، يقال: عطف الله بقلب السلطان على رعيته، إذا جعله رحيما، ومنه: امرأة عطوف وعطيفة، وهي اللينة الحانية على ولدها، والمحبة لزوجها. والعطاف: الرجل الحسن الخُلُق، العطوف على الناس بفضله، وعطف على رحِمه، أي رقَّ لها وأشفق عليها.[34]

وهذا المعنى الثاني هو الذي يعنينا-هُنا- لتعلقه بالمعاني الوجدانية، كالحب، والرحمة، والشفقة،...

ثانياً: تعريف العاطفة اصطلاحاً:

عرف العلماء العاطفة بعدة تعريفات، نورد الأكثر شمولاً ووضوحاً منها:

1- العاطفة تعني: الاستعداد الانفعالي الذي يتركز على مشاعر الفرد الوجدانية، السارة أو المؤلمة إزاء الأشخاص أو الأشياء التي تدفعه

للقيام بأحد الأنماط السلوكية تجاهها في المواقف الانفعالية المختلفة، مثل عاطفة حب الوالدين أو الوطن وغيرها.[35]

2- وعُرفت بأنها: "استعداد نفسي يتقوى ويترسخ بالاكتساب وليس بالفطرة، نتيجة لتركز مجموعة من الانفعالات والغرائز المرتبطة بها حول شخص، أو موضوع، أو شيء معين".[36].

3- وعُرفت كذلك بأنها: "تنظيم وجداني ثابت نسبيا ومركب من عدة استعدادات انفعالية، تدور حول موضوع معين، قد يكون شيئاً، أو شخصاً، أو جماعة، أو فكرة."[37].

من خلال النظر في التعريفات السابقة، يمكن القول بأن العاطفة تتضمن المعاني الآتية:

أ- المشاعر النفسية المُعَبِره عن الميول الوجداني والانفعالي تجاه شيء معين، وأساس هذه العاطفة هو الميول الذي يتكون تحت تأثير التفكر والتجارب الانفعالية.

ب- أن العاطفة تتخذ صورتين متناقضتين إيجابية وسلبية، فالأولى: عاطفة الحب، وتنشأ عنها بقية العواطف الإيجابية الأخرى، كالفرح، والسرور، والرضى، والرحمة،...، والثانية: عاطفة الكره، وتنشأ عنها بقية العواطف السلبية الأخرى، كالحزن، والحقد، والقسوة.

الفرع الثاني: تأثير المشاعر العاطفية في البناء النفسي للمرأة:

ترتبط العاطفة بالمرأة ارتباطاً وثيقاً، حيث تُعد أحد المكونات المهمة في بنائها الشخصي، إذ لا يمكن أن تستقيم حياتها بدونها، لِما لها من دور كبير في مواجهة وظائفها المتعددة، فهي المتحكم الأول في كثير من تصرفاتها التلقائية، وردود أفعالها المباشرة، كما أخبرنا بذلك رب العالمين بقوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾ [القصص: 10].[38]

وإذا كانت العاطفة من صميم وجدان المرأة، وجوداً وتأثيراً في حياتها، فإنما ذلك لحكمة وغاية قصدها الخالق سبحانه، وهي إعدادها لتحمل أعباء مسؤولية تربية أطفالها، والصبر على جهالاتهم وأخطائهم المتكررة، كما أن سلامة البناء العاطفي للمرأة من أهم أسباب ديمومة الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة، وأحد المؤثرات الخطيرة في جودة التكوين الأسري، وتنشئة جيل مستقر ومتزن من الناحية النفسية والاجتماعية، وهذا كله مرهون بمدى سلامة بنائها العاطفي والنفسي.[39]

وهذا ما أكدته كثير من الدراسات النفسية المعاصرة، حيث أكدت أن جودة البناء العاطفي للمرأة له تأثير كبير على جودة بنائها النفسي؛ فقد أظهرت نتائج هذه الدراسات أن النساء اللاتي يتمتعن بالإشباع العاطفي هن الأكثرُ نجاحاً في تكوين العلاقات الزوجية والأسرية والاجتماعية، كما أنهن أكثر بعداً عن الإصابة بالأمراض النفسية أو الاضطرابات والانحرافات السلوكية، وأن النساء اللاتي حُرِمنَ من الإشباع العاطفي هن الأكثر فشلاً في تكوين العلاقات الزوجية والاجتماعية الناجحة، وأنهن أكثر عرضة

للإصابات بالأمراض النفسية والانحرافات السلوكية[40].

وطبقاً (لنظرية الحاجات) عند (ابرهام ماسلو) وغيرها من الدراسات النفسية الأخرى، فإن الإشباع العاطفي ضرورة وغريزة فطرية تولد مع الإنسان بولادته، فقد أثبتت هذه النظرية أن للإنسان حاجات متدرجة، يطلق عليها(الحاجات الأساسية) تُعد دافعاً أو محفزاً للفرد نحو سلوك معين، وقد قسمت هذه الحاجات إلى:(الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى تقدير الآخرين، والحاجة إلى تحقيق الذات)، وهذه الحاجات إن لم تُشبع بطريقة سليمة تتفق مع المعايير الدينية والقيم الاجتماعية فإنها قد تُشبع بطرق أخرى لا تتفق مع تلك المعايير والقيم، فإذا لم تحصل الزوجة أو الفتاة عموماً على التغذية الوجدانية والإشباع العاطفي من قبل الزوج أو الأسرة فربما كان ذلك عاملاً مساعدا في أن تبحث عن إشباعه بشكل منحرف.[41]

وقد أظهرت بعض الدراسات أن بعض الانحرافات الجنسية والعلاقة العاطفية غير المشروعة من قبل بعض النساء ترجع إلى ما عانته هؤلاء النسوة من حرمان عاطفي، إما من قِبل الأسرة أثناء مراحل النمو المختلفة، وإما من قِبل الأزواج بعد الزواج، وفي دراسة ميدانية أُجريت على بعض النساء السعوديات المحكوم عليهن بالسجن، كانت نتيجتها أن 86 بالمئة من عينة الدراسة كان سبب جنوحهن إلى فعل الجريمة يرجع إلى دافع الحرمان العاطفي، إما كراهية للأزواج، وإما بحثاً عن إشباع عاطفة الحب والحنان. [42]

كما تؤكد دراسة أخرى قام بها الدكتور وليد الزهراني– أستاذ مركز الطب النفسي والسلوكي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية–حيث كشفت نتائجها: أن(95 بالمائة) من النساء معتادات المركز ممن أصبن بأمراض نفسية، كالاكتئاب والقلق، أو الخوف والرهاب الاجتماعي ترجع في الغالب إلى أسباب عاطفية، منها: العلاقات الزوجية الفاشلة التي تفتقر إلى التوافق العاطفي، وكذلك الإهمال العاطفي الذي تواجه به الفتاة من قبل الأسرة في مراحل النمو العمرية. [43]

وبهذا يظهر أهمية المشاعر العاطفية وتأثيرها في البناء النفسي للمرأة، وانعكاس ذلك على مدى نجاحها أو إخفاقها في القيام بواجباتها الدينية، والأسرية، والتربوية، والمجتمعية التي أناطها بها الشارع الحكيم– سبحانه وتعالى– وهذا هو السر الذي لأجله اهتم التشريع النبوي بالبناء الوجداني للمرأة المسلمة، وعمل على توجهيه إلى الطريق المتزن من غير إفراط ولا تفريط، فالإسلام ليس أحكاماً جافة وأوامرَ بحتة، بل قلب يتحرك بالشوق والرغبة، ويعد العطف والحب عاملين أساسيين في تكوين المجتمع المسلم وترابط أفراده وتماسكهم، فيبعث على الشعور بالأمن والطمأنينة والاستقرار، وعندما يتحقق الإشباع الوجداني والعاطفي للمرأة؛ فإنها ستعيش بالحب وتتعاطاه، وتتعامل مع البيئة المجتمعية من حولها بلياقة نفسية عالية.[44]

المطلب الثاني: الانفعال وأثره في البناء النفسي للمرأة.

الفرع الأول: تعريف الانفعال في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الانفعال لغة:

الانفعال: مأخوذ من مادة (فعل)، يفعل فعلا وفعالا، فهو فاعل ومنفعل.

قال ابن فارس: الفاء- والعين- واللام- أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره.

ومنه قولهم: فعلت الشيء فانفعل، و كسرت الشيء فانكسر[45].

ومنه الافتعال: وهو الكذب والاختلاق. وانفعل بكذا، أي تأثر به انبساطاً وانقباضا فهو منفعل[46]. والمنفعل هو من اعتبر قبول الفعل في نفسه وإن كان الفاعل لا يريد إيجاده، كحمرة الوجه عند الخجل، أو الطرب الحاصل عند الغناء، وتحرك العاشق عند رؤية معشوقه[47].

وخلاصة القول: أن الانفعال فيه معنى المطاوعة والتأثر بمؤثر خارجي، وأنه مظهر من مظاهر تفاعل الإنسان مع محيطه والمؤثرات من حوله.

ثانياً: تعريف الانفعال اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء لحقيقة الانفعال وذلك على النحو الآتي:

1- الانفعال:" حالة نفسية ذات صبغة وجدانية قوية مصحوبة بتغيرات فسيولوجية سريعة وبحركات تعبيرية كثيرا ما تكون عنيفة". [48]

2- وعُرف الانفعال بأنه: "تغير مفاجئ يشمل الفرد كله نفسيا وجسميا ويؤثر في الإنسان ككل، في سلوكه الخارجي وفي تكويناته الوظيفية". [49]

3- وعُرف- كذلك بأنه: "حالة خاصة من الدوافع التي تستلزم وجود حدث فسيولوجي يتضمن إثارة فسيولوجية تؤدي إلى إستجابة بدنية خاصة". [50]

من خلال التعريفات السالفة الذكر نخلص إلى أن لفظ الانفعال يتضمن المعاني الآتية:

أ- حالة تغير وجدانية طارئة تحدث للفرد نتيجة مثير مفاجئ حال بينه وبين تحقيق ميول أو رغبة إما بصورة كاملة أو بصورة جزئية.

ب- وبما أنه عملية تغير وجدانية، فإنه يشمل ثلاثة تغيرات رئيسة:

الأولى: تغير نفسي شعوري لا يدركه إلا الشخص المنفعل نفسه إلا أن يفصح عنه لغيره.

الثانية: تغير خارجي يعبر عنه بالحركات، والإشارات والكلام، كالغضب أو الضحك، البكاء،..

الثالثة: تغير فسيولوجي يعبر عنه بسرعة الدورة الدموية، وزيادة دقات القلب، وسرعة التنفس،..

4- الانفعال لا يخضع لإرادة الشخص المنفعل، كونه حالة مفاجئة لكنه يزول بزوال المؤثر.

ومما سبق تتجلى الفوارق الدقيقة بين الانفعال والعاطفة والوجدان بما يلي:

الانفعال: استجابة فورية مؤقته لمثير معين. بينما العاطفة: مشاعر أعمق تستمر لفترة أكبر.

ويأتي الوجدان كحالات شعورية عامة مستقرة نسبياً.

الفرع الثاني: أنواع الانفعالات الوجدانية:

قسم علماء النفس الانفعالات النفسية إلى عدة أنواع باعتبارات مختلفة، والذي يعنينا منها هو تقسيمها باعتبار المشاعر الوجدانية، وقد قسمت بهذا الاعتبار على النحو الآتي:

أولاً: انفعالات إيجابية:

وهي الانفعالات التي تُشعِر بالارتياح، كالفرح والسرور والإعجاب، وهذه الانفعالات تعمل على زيادة سرعة الدورة الدموية وضربات القلب فينتج عن ذلك زيادة الطاقة الحيوية والحماس للمشاركة الفاعلة، وهذا يعكس نتائج إيجابية على صحة الفرد النفسية.(51)

ثانياً: انفعالات سلبية:

وهي الانفعالات التي تشعر بالألم، كالحزن والضجر، حيث تعمل على تقليل الطاقة الحيوية وانعدام الحماس للمشاركة الفاعلة، وهذا ينتج عنه آثار سلبية على الصحة النفسية للفرد.(52)

وهذه الانفعالات بنوعيها- الإيجابية والسلبية- منها ماهي انفعالات بسيطة وعرضية تزول بزوال المؤثر، كالفرح، والضحك، والغضب، ومنها انفعالات معقدة ومزمنة، حيث تتركب من أكثر من انفعال، كالغيرة والحسد، حيث يتركب كل منهما من الخوف، وحب الذات، ومنها كذلك ما يكون انفعالاً قوي الأثر في نتيجته، كالفرح، والغضب، والحسد، ومنها ما يكون ضعيف الأثر، كالحزن، واليأس، والضجر.(53)

الفرع الثالث: تأثير الانفعالات على البناء النفسي للمرأة:

تنشأ الانفعالات الوجدانية مع الإنسان منذ الوهلة الأولى لولادته، فصرخة البكاء التي يستهل بها وجوده في هذه الحياة أو البسمة الصغيرة التي تظهر على قسمات جبينه ليست إلا صورة أولية لما يجيش في نفسه من انفعالات وجدانية، فهي تركيبة فطرية في هذا المخلوق لتكون وسيلة للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره الوجدانية؛ فهي تنمو كلما زادت سنوات عمره، ونمت مداركه العقلية وتوسعت علاقاته الاجتماعية حتى يكون أكثر فاعلية في تكيفه مع ظروف الحياة والبيئة من حوله، فالإنسان لا يعيش في هذه الحياة على نسق واحد بل هو في تغير دائم، وذلك تبَعاً لتنوع تجاربه، وتغير المواقف التي تحكُم تصرفاته، ثم تباين تصوراته العقلية والنفسية حول تلك المواقف؛ الأمر الذي يجعله محلاً للانفعالات المختلفة فتجده- مثلاً- يشعر بالفرح والسرور تجاه موقف معين، ويحزن ويغضب تجاه موقف معين، وتراه متفاعلاً ونشيطاً إزاء قضية معينة، ومتذمراً ومتقاعساً إزاء قضية أخرى. وهكذا تتنوع انفعالاته تبعا للمؤثرات والمواقف التي تعترض سير حياته. وبدون هذه الانفعالات وتنوعها فإن الإنسان يكون عاجزا عن تحقيق متطلبات عيشه، أو ممارسة دوره في هذه الحياة بصورة طبيعية، وبالتالي يختل توازنه الذي يقوم عليه بناؤه النفسي والبدني.(54)

وإذا كانت الانفعالات الوجدانية بهذه الأهمية والتأثير في حياة الإنسان وتوجيه قراراته

وتصرفاته، فإنه لابد أن تكون هذه الانفعالات محكومة بضوابط الاعتدال والتوازن حتى لا تخرج عن حدها الطبيعي؛ لأن خروجها عن الحد الطبيعي ينتج عنه اختلال توازن الشخص المنفعل ويشوش عليه سلامة الإدراك فلا يستطيع الوقوف على حقائق الأمور كما هي عليه في الواقع؛ وبالتالي تكون قرارته وتصرفاته إزاء المواقف المختلفة عرضة للخطأ ومخالفة للصواب.(55)

فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات المعاصرة آثاراً سيئة للانفعالات المفرطة على الصحة النفسية والبدنية، حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الانفعالات المفرطة وبين الاضطرابات النفسية والأمراض البدنية، إذ أجريت أكثر من مائة دراسة متكررة على أكثر من ألف عيِّنة من الرجال والنساء، أظهرت نتائجها أن أكثر المصابين بالقلق والتوتر الدائم والاكتئاب المزمن، هم أولئك الأشخاص من أصحاب الطباع الحادة والعداوات الدائمة، أو التشاؤم والحزن المفرط، وأنهم الأكثر عرضة للإصابة بأمراض الربو وصعوبة التنفس، والصداع، وأمراض المفاصل، والقلب، وقرحة المعدة.(56)

المبحث الثالث: دور السنة النبوية في معالجة المشاعر الوجدانية عند المرأة

اهتمت السنة النبوية بالمشاعر الوجدانية للمرأة وعملت على مراعاتها، سواءً كانت مشاعر عاطفية أم انفعالية، ويمكن استعراض ذلك من خلال المطالب الآتيه:

المطلب الأول: دور السنة النبوية في تعزيز المشاعر الوجدانية عند المرأة:

حرصت السنة النبوية على تعزيز جانب المشاعر الوجدانية لدى المرأة المسلمة لإعادة روح الثقة إلى شخصها بعد أن نُزعت منها في زمن الجاهلية، وقد سلكت السنة النبوية في تحقيق ذلك جملة من الوسائل والأساليب التربوية، من أهمها الآتي:

أولاً: إعادة الاعتبار الذاتي والوجداني للمرأة.

أعادت السنة النبوية الاعتبار الذاتي والوجداني للمرأة بعد أن نُزعت منها في زمن الجاهلية، فجعلتها مع الرجل في منزلة واحدة من حيث القيام بعمارة الحياة وتحمل مسؤولية التكليف، وهذا ما يفهم من دلالة قوله – صلى الله عليه وسلم–:" **إنما النساء شقائق الرجال**".(57)

فالمرأة من حيث المنزلة شقيقة للرجل ومساوية له في الحقوق والواجبات من حيث أصل التكليف، وما خصها به الشارع من تكاليف خاصة، فإنما هو لاعتبارات خلقية وفطرية جُبلت عليها المرأة.

ومن صور إعادة الاعتبار الذاتي والوجداني للمرأة: وصية السنة النبوية بالإحسان إليها، والتحذير من ظلمها والإجحاف بحقها، وقد وردت بذلك كثير من الأحاديث النبوية، نقتصر منها على الآتي:

1– قوله عليه الصلاة والسلام: "استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربا غير

مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، وإن لكم من نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فأما حقكم على نسائكم، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن".[58]

2- وجاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أن فتاة دخلت عليها، فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وأنا كارهة، قالت: اجلسي حتى يأتي النبي – صلى الله عليه وسلم-، فجاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه، فجعل الأمر إليها، فقالت: يا رسول الله، قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء.[59]

3- وورد عند البخاري: أن امرأة من ولد جعفر، تخوُّفت أن يزوجها وليها وهي كارهة، فأرسلت إلى شيخين من الأنصار: عبد الرحمن ومجمع ابني جارية، قالا: فلا تخشين، فإن خنساء بنت خذام "أنكحها أبوها وهي كارهة، فرد النبي – صلى الله عليه وسلم- ذلك".[60]

فهذه الأحاديث فيها دلالة ظاهرة على إعادة الاعتبار الذاتي والوجداني للمرأة، حيث جعلت السنة النبوية لها حرية الاختيار فيمن ترغب فيه زوجاً وشريكا في قيام الحياة الزوجية، وليس لأحد أن ينتزع منها هذا الحق كما كان في عهد الجاهلية.

4- وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه-، قال: أبصر النبي – صلى الله عليه وسلم- نساء وصبيانا مقبلين من عرس، فقام ممتنا، فقال: «اللهم أنتم من أحب الناس إلي».[61]

وفي هذا الحديث إعلان النبي- صلى الله عليه وسلم- أمام الجميع محبته للنساء والأطفال، وإذا أحست المرأة بهذا الحب والاحترام من قبل الرجل فأنه يساعدها على تعزيز ثقتها بنفسها، وهذا مفتاح عظيم لبناء شخصية المرأة.[62]

5- أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد مارس ذلك عملياً، فرفع من قدر نسائه، وبشرهن بما يرفع من مكانتهن وشأنهن، فعن عائشة- رضي الله عنها-، قالت: قال لي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يوما-: «يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى «تريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم-».[63]

ثانيا: إعطاؤها حق المشورة والمشاركة في اتخاذ القرار:

ومن صور تعزيز المشاعر الوجدانية للمرأة إعطاؤها حق المشورة والمشاركة في اتخاذ القرارات، سواء كانت هذه القرارات عامة أم خاصة، حيث أعطاها حق المشاركة في البيعة العامة، فقد أخذ منهن رسول الله البيعة، وأعطاهن حق المشاركة في الجهاد متى كنَّ يطقن ذلك، وكتب السنة حافلة بمثل هذه المواقف، وسنكتفي بالاستشهاد على ذلك بهذين الموقفين:

الموقف الأول: إعطاؤها حق المشورة، والأخذ برأيها، ويتجلى هذا الموقف باستشارته عليه الصلاة والسلام لزوجه أم سلمه – رضي الله

عنها- وأخذه برأيها في صلح الحديبية، كما جاء عند البخاري من حديث المسور بن مخرمة، قال: فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: "قوموا فانحروا ثم احلقوا"، قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا".(64)

قال الخطابي:" وفي قبول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إشارة أم سلمة عليه بأن يبدأ بنحر هديه وحلق رأسه دليل على جواز مشاورة النساء وقبول قولهن إذا كن مصيبات فيما يشرن به".(65)

الموقف الثاني: إعطاؤها حق اتخاذ القرار العام الذي يتعلق بسياسة الدولة، ويتجلى ذلك في قبوله عليه الصلاة والسلام إجارة أم هانئ بنت أبي طالب لأحد مشركي مكة، وقد كان علي - رضي الله عنه- يريد قتله، فقد جاء عنها - رضي الله عنها- قالت: ذهبت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، فسلمت عليه، فقال: "من هذه؟"، فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: "مرحبا بأم هانئ"، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد، فقلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : "قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ".(66)

ثالثاً: إعطاؤها حق الدفاع ورد الظلم عن نفسها.

عملت السنة النبوية على تعزيز الشجاعة الوجدانية لدى المرأة وأعطتها حق الدفاع عن نفسها أمام كل ما من شأنه أن ينتقص من شأنها أو يحقر من جهدها، والشواهد على ذلك كثيرة، نكتفي منها بإيراد هذين الموقفين:

الموقف الأول: ما رواه أنس - رضي الله عنه-: أن صفية بلغها أن حفصة - رضي الله عنهما- قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي - صلى الله عليه وسلم- وهي تبكي، فقال: "ما يبكيك؟" فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم-: "وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟" ثم قال: "اتقي الله يا حفصة".(67)

الموقف الثاني: ما رواه أبو موسى الأشعري: أن عمر - رضي الله عنهما- دخل على ابنته حفصة، وأسماء بنت عميس عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم- منكم، فغضبت، وقالت كلمة: كذبت يا عمر كلا، والله كنتم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في أرض البعداء البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي

رسوله، وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي – صلى الله عليه وسلم– قالت: يا نبي الله إن عمر قال: كذا وكذا، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة، هجرتان".(68)

وفي هذه المواقف دلالة واضحة على انتصار الرسول عليه الصلاة والسلام للمرأة، واعترافاً بحقها، ورفع الظلم عنها، وهذا لا شك في أنه ينمي جانب المشاعر الوجدانية عند المرأة ويعزز من قيمتها.

رابعاً: تعزيز الشعور بالأمان عند المرأة.

يُعد الحفاظ على خصوصية الزوجة، ولحظات الإفضاء بمشاعر من أوجب الوجبات على الزوج حيث تكون في سرية تامة، فقد جاء عن أبي سعيد الخدري– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: "إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها".(69)

وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك، وفيه إشارة إلى مراعاة مشاعر المرأة فيما يحفظ عليها أمنها وسكينتها النفسية من عدم نشر سرها، والبعد عن كل ما يخدش حياءها.(70)

خامساً: تقدير الحقوق المعنوية للمرأة.

السنة النبوية مليئة بالمواقف التي تدل على مراعاة التقدير المعنوي للمرأة، وهذا يكشف لنا جانباً عظيماً من اهتمامه عليه الصلاة والسلام بالمرأة، وأثر ذلك في تعزيز مشاعرها الوجدانية وبنائها النفسي، ويمكن بيان ذلك من خلال الشواهد الآتية:

1– عن أنس – رضي الله عنه– أن جاراً لرسول الله– صلى الله عليه وسلم– فارسياً، كان طيب المرق، فصنع لرسول الله– صلى الله عليه وسلم– طعاما ومرقا ثم جاء يدعوه: فقال: "وهذه؟" لعائشة، فقال: لا، فقال رسول الله: "لا"، فعاد يدعوه، فقال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "وهذه؟" فقال: لا، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : "لا"، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "وهذه؟"، فقال: نعم في الثالثة، فقاما يتدفعان حتى أتيا منزله".(71)

وفي هذا الحديث دلالة على أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أبى إجابة الدعوة إلى الطعام حتى تصحبه زوجته وتشاركه هذا المرق الطيب، وفي هذا الموقف من التقدير الذاتي للمرأة ما يعزز من مشاعرها ويرفع من مكانتها.(72)

قال النووي:"... وهذا من جميل المعاشرة، وحقوق المصاحبة، وآداب المجالسة المؤكدة..".(73)

2– ومن المواقف أيضاً، الإفصاح عن حبه لهن أمام الناس، ومدحهن أمام الجميع، فعن عمرو بن العاص– رضي الله عنه– أن النبي– صلى الله

عليه وسلم- بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتاه قائلاً له: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها» قلت: ثم من؟ قال: «عمر» فعد رجالا، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم».[74]

3- وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه-، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، يقول: «فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام».[75]

المطلب الثاني: دور السنة النبوية في مراعاة المشاعر الوجدانية عند المرأة:

عملت السنة النبوية على مراعاة المشاعر الوجدانية للمرأة، وذلك من خلال الأساليب الآتية:

أولاً: مراعاة الجوانب العاطفية للمرأة:

حرصت السنة النبوية على إشباع الجانب العاطفي للمرأة، سواءً كانت أماً، أم زوجةً، أم بنتاً، أم أختاً،...، وذلك بإظهار حبها والتودد إليها، وقد طبق رسول- صلى الله عليه وسلم- ذلك واقعاً عملياً، كما جاءت بذلك الروايات الكثيرة، نذكر بعضاً منها على النحو الآتي:

1- التزين والتطيب والتحضر عند دخوله بيوت زوجاته، فعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ- رضي الله عنها-، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: «بِالسِّوَاكِ».[76]

2- التقرب العاطفي من الزوجة حال الحيض، ووضع الفم على موضع فم الزوجة.[77] فقد جاء عن عائشة- رضي الله عنها-، قالت: "كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي – صلى الله عليه وسلم- فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق[78] وأنا حائض ثم أناوله النبي – صلى الله عليه وسلم- فيضع فاه على موضع في".[79]

3- ومن التقرب العاطفي للزوجة كذلك مداعبتها حتى عند الأكل، بل ويؤجر على هذا الفعل، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم- الذي يقول فيه: "وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك".[80]

4- الخطاب العاطفي: ما روته أم سلمة- رضي الله عنها، قالت: "بينا أنا مع النبي – صلى الله عليه وسلم- مضطجعة في خميصة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، قال: «أنفست» قلت: نعم، فدعاني، فاضطجعت معه في الخميلة".[81]

وفي هذين الحديثين دلالة على احتواء النبي- صلى الله عليه وسلم- للمرأة ومراعاة مشاعرها النفسية أثناء دورتها الحيضية بسبب ما يطرأ عليها من اضطرابات نفسية تؤدي إلى القلق والتوتر، فهي بحاجة إلى مزيد من العطف والحنان لتخفيف هذه الاضطرابات، كما أن في حديث أم سلمة – رضي الله عنها – دلالة على جواز مداعبة الرجل زوجته الحائض والاستمتاع بما دون الجماع، وهذا بخلاف الديانة اليهودية التي أمرت بعزل المرأة خارج البيت عند حيضها باعتبارها نجس وينجس كل ما تلمسه، ومعاملتهم لها معاملة قاسية، فجاءت السنة وألغت كل هذا الجفاء والتنقص.[82]

5- السماع لها مهما طال حديثها، كما في حديث أم زرع وأبي الزرع، وكذلك تخصيص وقت للجلوس معها والتحدث إليها، فعن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها- قالت: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- "كان يصلي جالسا، فيقرأ وهو جالس، فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين – أو أربعين – آية قام فقرأها وهو قائم، ثم يركع، ثم سجد يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فإذا قضى صلاته نظر: فإن كنت يقظى تحدث معي، وإن كنت نائمة اضطجع".[83] ومعناه: "فإن وجدني مستيقظة قضى بعض الوقت بالحديث معي".[84]

وفي هذا الحديث حث من النبي- صلى الله عليه وسلم- للرجال على سماع كلام نسائهم لأنه يرفع الروح المعنوية للمرأة لتقول ما في نفسها، ولا تكتم مشاعرها بل تعبر وتتكلم وتناقش وتحاور بما تريد، وقد روى الإمام البخاري في صحيحه هذا الحديث الذي ترويه عائشة – رضي الله عنها-، قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: «في الذي لم يرتع منها».[85]

تعني أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- لم يتزوج بكرا غيرها، ولم يحجر عليها حقها في الحوار ولم يعاجلها بالجواب مع علمه أنها ترغب بالحصول على إقرار منه- صلى الله عليه وسلم- بأن الزواج من البكر أفضل من الزواج بالثيب لتظهر فضلها على باقي نسائه، فسايرها، وفسح لها المجال لتشعر أنها قد حققت ما تريد، فلنهتد بهديه- صلى الله عليه وسلم-.[86]

وبهذا تتجلى أهمية المشاعر العاطفية وتأثيرها في البناء النفسي للمرأة، وانعكاس ذلك على مدى نجاحها أو إخفاقها في القيام بواجباتها الدينية، والأسرية، والتربوية، والمجتمعية التي أناطها بها الشارع الحكيم- سبحانه وتعالى- ولهذا جعل العطف والحب عاملين أساسيين في تكوين المجتمع المسلم وترابط أفراده وتماسكهم، حيث يبعثان على الشعور بالأمن والطمأنينة والاستقرار، وعندما يتحقق الإشباع الوجداني والعاطفي للمرأة؛ فإنها ستعيش بالحب وتتعاطاه، وتتعامل مع البيئة المجتمعية من حولها بلياقة نفسية عالية.[87]

ثانياً: مراعاة الرقة والنعومة التي جُبِلت عليها المرأة:

1- فطر الله النساء على الرقة والنعومة، كما فطر الرجل على القوة والحماية، لِيُكّمِل أحدهما الآخر، فالرقة والنعومة الأنثوية تنجذب إلى القوة التي في الرجل ليحصل الأمان والاستقرار، وهذه الصفة الأنثوية هي ما تجذب الرجل للمرأة ملتمساً الحنان فيكون التكامل الأسري.[88]

وقد أشار النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى طبيعة المرأة ورقتها وسماها بالقوارير بأن أمر – صلى الله عليه وسلم- من كان يحدو بالسفر بأن يرفق بالنساء فعن أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ يَحْدُو، فَقَالَ

لَـهُ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «يَـا أَنْجَشَـةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ».[89]

قـال النـووي: "اخْتَلَـفَ الْعُلَمَـاءُ فِـي الْمُـرَادِ بِتَسْمِيَتِهِنَّ قَوَارِيرَ عَلَى قَوْلَيْنِ ذَكَرَهُمَا الْقَاضِي وَغَيْرُهُ أَصَـحُّهُمَا عِنْدَ الْقَاضِي وَآخَرِينَ وَهُوَ الَّذِي جَزَمَ بِهِ الْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَاهُ، أَنَّ أَنْجَشَةُ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ يَحْدُو بِهِنَّ وَيُنْشِدُ شَيْئًا مِنَ الْقَرِيضِ وَالرَّجَزِ وَمَا فِيهِ تَشْبِيبٌ، فَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَفْتِنَهُنَّ وَيَقَعَ فِي قُلُوبِهِنَّ حِدَاؤُهُ، فَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ، وَمَنْ أَمْثَالِهِمُ الْمَشْهُورَةِ، الغنا رقية الزنى، قَالَ الْقَاضِي هَذَا أَشْبَهُ بِمَقْصُودِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَبِمُقْتَضَى اللَّفْظِ، وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ أَبِي قِلَابَةَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ".[90]

وقـال ابـن حجـر: "وَقِيلَ كَـانَ حَسَنَ الصَّـوْتِ بِالْحُدَاءِ، فَكَرِهَ أَنْ تَسْمَعَ النِّسَاءُ الْحُدَاءَ فَإِنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ يُحَرِّكُ مِنَ النُّفُوسِ فَشَبَّهَ ضَعْفَ عَزَائِمِهِنَّ وَسُرْعَةَ تَأْثِيرِ الصَّوْتِ فِيهِنَّ بِالْقَوَارِيرِ فِي سرعَة الْكسر إِلَيْهَا".[91]

2– وقد ثبت علمياً على أن عبارات الود والحب تؤثر على خلايا الكائنات الحية في الجسم وتساعد على تنظيم الدورة الدموية، وتقاوم الخلايا الخبيثة، وفي المجتمع الذي يسوده الحب يتسم بالترابط وينعم بالصحة النفسية، أن سيرة الحبيب محمدٍ– صلى الله عليه وسلم– تفوح بكل المجالات، فقد كان نعم الزوج الحنون العطوف المتفهم لأحوال نسائه في كل مراحل حياتهن. [92]

فهاهو ينادي زوجاته بتلطف وحنيه قائلاً لأمنا عائشة– رضي الله عنها–«يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى «تريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم–».[93]

3– وقد دعا – صلى الله عليه وسلم– الرجال إلى مراعاة هذا الجانب في التعامل مع النساء؛ كونه من الأمور التي جبلت عليها المرأة في أصل فطرتها، وقد مارس ذلك في واقع تعامله معهن، عبر مجاراته لهن فيما يحبن، واللعب معهن، وقد جاء عن عائشة– رضي الله عنها–، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: «هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ»[94]

4– وقالت: كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فلما سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: (تشتهين تنظرين) فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده، ويقول: (دونكم بني أرفده)[95] حتى إذا مللت قال: (حسبك) قلت نعم قال:(فاذهبي).[96]

إن مراعاة النبي– صلى الله عليه وسلم– لمشاعر عائشة الجارية المحبة للعب والطرب بلا ازدراء أو احتقار، من أعظم الأدلة على واقعية هذا الدين، ومراعاته للطبيعة الإنسانية، والجوانب العاطفية.[97]

كما يلحظ– كذلك– في هذا الحديث: جمال الرعاية النبوية لمشاعر زوجه، والتلطف في إسعادها، وإدخال الأنس عليها، فهو الذي بادر بالعرض عليها أن تشاهد اللعب، واستمر اللعب والأهازيج والاستعراض بالمهارات الحربية الحبشية

بالحراب والدرق ورسول الله واقف لعائشة ينتظر فراغها من الاستمتاع بالمشاهدة، إلى أن اكتفت لأنها كانت حديثة السن، ثم وقف لها بطريقة تشعر بالمودة والمحبة، فوضع خدها إلى خده، وذقنها على عاتقه، إنها باقة من لمسات الحنان لمشاعر الرحمة والحب، وبقيت ذكرى هذا المشهد في نفس عائشة- رضي الله عنها- تتحدث عنه وتقول: قام رسول الله من أجلي ولم ينصرف حتى كنت أنا التي انصرفت وما انصرفت حتى أشبعت حاجتها.[98]

5- ما روته عائشة- رضي الله عنها-كذلك- قالت: "دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند – رسول الله صلى الله عليه وسلم- فأقبل عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فقال (دعهما) فلما غفل غمزتهما فخرجتا".[99]

وهذا الحديث يظهر لنا مدى مراعاة النبي- صلى الله عليه وسلم- لأنس زوجته وصويحباتها؛ فإنه لما اضطجع خمّر وجهه وحوله تجاه الجدار حتى يمارسن غناءهن ولعبهن دون تحرج أو مهابة، وهذا أمر في غاية الإحساس بالمشاعر الوجدانية للمرأة؛ فإنه عليه الصلاة والسلام يعلم أن التعبير عن مشاعر الفرح والسرور من أخص الخصائص التي جُبلت عليها الأنثى لذلك يكون أحرى بالمراعاة.[100]

ثالثاً: الاهتمام بالمرأة وتفقد أحوالها:

كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم يتفقد أحوال النساء الصحابيات عند غيابهن، فيسأل عنهن، ويعودهن في مرضهن، ويمكن بيان ذلك من خلال الشواهد الآتية:

1- عن ابن عباس رضي قال: لما رجع النبي – صلى الله عليه وسلم- من حجته قال لأم سنان الأنصارية: «ما منعك من الحج؟»، قالت: أبو فلان(تعني زوجها)، كان له ناضحان حج على أحدهما، والآخر يسقي أرضاً لنا، قال: «فإن عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي».[101]

2- وعن أم العلاء رضي الله عنها قالت: عادني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: "أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه، كما تذهب النار خبث الذهب والفضة".[102]

مما سبق يتبين مراعاة النبي- صلى الله عليه وسلم- للمشاعر الوجدانية والنفسية للمرأة، وكيفية التعامل معها؛ لأن ذلك أدعى أن يجعلها مرهفة الحس في التعامل مع أفراد أسرتها ومجتمعها، من خلال التفاعل الإيجابي مع قضاياهم، وهمومهم، ومشاعرهم، وأحاسيسهم، وتطلعاتهم، فتنير طريق زوجها برأي حكيم، أو ترشد أخاها إلى عمل صائب، أو تخدم أباها بوسائل مثلى، أو تعين أسرتها ومجتمعها بصدق مشاعرها الوجدانية.[103]

رابعاً: مراعاة مشاعر الغيرة عند المرأة:

السنة النبوية مليئة بالمواقف التي تدل على مراعاة مشاعر الغيرة عند المرأة، وهو ما يكشف لنا

ما كان عليه رسول الله من رفق عظيم، وصبر جميل، وتصرف حكيم، وأثر ذلك في تهدئة المشاعر الثائرة، واحتواء الأزمات الطارئة، وعلاجها، يظهر من خلال الشواهد الآتية:

1- ما رواه أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم- عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت عائشة- رضي الله عنها- يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي – صلى الله عليه وسلم- فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: «غارت أمكم» ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند عائشة، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسِرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت.[104]

فهذا الحديث فيه دلالة على أن حمية الغيرة عند المرأة أمرُ جبلي فطري لا تستطع دفعه عن نفسها، ولذلك عذرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وراعى مشاعرها، على الرغم أنها قد كسرت الإناء بين يديه وعلى مرأى ومسمع منه وبحضور صحابته، ولم يزد على قوله-:"كلوا غارت أمكم". وهذا القول منه – صلى الله عليه وسلم- لئلا يُحمل صنيعها على ما يُذم، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة، لأنها مركبة في النفس لا تقدر على دفعها. [105]

2- وعن عائشة – رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: "إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى" قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: "أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم" قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك".[106]

وفي الحديث دلالة على رِقَّة النبي- صلى الله عليه وسلم- وعاطفته ويقظة إحساسه باستقرائه لحال زوجته، سواءً من قولها أم فعلها وحركاتها، فيما يتعلق بالميل له وعدمه والرضا والغضب.[107]

وهذا فيه من الحكمة إشعار الحبيب بما ينوب خاطره من الوداد والعتاب، والعناية بمعرفة دلائل الرضا والأسى.. والفرح والحزن، وحسن التصرف، وهذا يورث علاجًا للخلافات الزوجية، والمشكلات الأسرية، ليهنأ الزوجان بحياة آمنة.. هادئة.. سعيدة.[108]

خامساً: مراعاة مشاعر الحب والبغض:

الحب والبغض شعور فطري جبلت عليه نفوس البشر، ومن الصعب إدراك ماهيتهما؛ كونهما من الأمور المتعلقة بالميول النفسي والتآلف الروحي، ومصداق ذلك، قوله عليه الصلاة والسلام: "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف".[109]

ولذا كان من هدي النبي- صلوات الله وسلامة عليه- تفهمه للرغبات العاطفية ومشاعر القلوب فلم يكن لائماً ولا مستنكراً ما تعبر به المرأة من مشاعر المحبة أو البغض في حدود ما أباحه الشرع الحنيف؛ لأن النظرة الواقعية للمشاعر

النفسية جزء مما توافق فيه الشرع مع الفطرة، وهذا ما يظهر من هدي النبي عليه الصلاة والسلام في الشواهد الآتية:

1- عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن زوج بريرة كان عبداً يقال له مغيث، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي عليه الصلاة والسلام لعمه العباس: "يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثا". فقال النبي – صلى الله عليه وسلم-: "لو راجعته" قالت: يا رسول الله تأمرني؟ قال: «إنما أنا أشفع» قالت: لا حاجة لي فيه".[110]

وفي الحديث دلالة على مراعاة النبي – صلى الله عليه- لمشاعرهما الاثنين معاً، حيث لم يوبخ بريرة على بغضها لمغيث، ولا مغيثا على حبه لبريرة وبكائه عليها؛ لأن هذه المشاعر مما لا سلطان للإنسان عليها، فالحب والبغض من الأمور القهرية التي لا خيرة للإنسان فيها، قال ابن حجر عند شرحه للحديث: "وفيه أن فرط الحب يذهب الحياء لما ذكر من حال مغيث وغلبة الوجد عليه حتى لم يستطع كتمان حبها وفي ترك النكير عليه بيان جواز قبول عذر من كان في مثل حاله".[111]

2- عن ابن عباس قال: "جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم-، فقال: إن عندنا يتيمة وقد خطبها رجل معدم ورجل موسر، وهي تهوى المعدم ونحن نهوى الموسر، فقال – صلى الله عليه وسلم-:" لَمْ يُرَ لِلْمُتَحَابَّيْنِ مِثْلُ النِّكَاحِ".[112]

وفي هذا الحديث دلالة على مراعاة مشاعر المرأة في تقديم رأيها على رأي وليها فيمن ترغب فيه زوجا لها، وليس للولي أن يجبرها على رأيه؛ لأن تقديم رأيها فيه مصلحة أرجح من مصلحة تقديم رأي وليها وهي تآلف قلبي الزوجين المحبين مما يؤدي إلى دوام العشرة وصلاح حال الأسرة.

المطلب الثالث: ضبط الانفعالات الوجدانية في ضوء السنة النبوية:

أولاً: ضبط مشاعر الفرح والسرور:

راعت السنة النبوية مشاعر المرأة في إظهار الفرح والسرور في المناسبات وغيرها، ولكنه إذا خرج عن الحد الطبيعي وتحوَّل إلى حالة سلبية تجر إلى محظور شرعي، فإنه عليه الصلاة والسلام يسعى إلى ضبطه وتحجيمه ليعود إلى وضعه الطبيعي ويمكن بيان ذلك من خلال الشواهد الآتية:

1- عن الرُّبَيِّع بنت معوذ، قالت: دخل على النبي – صلى الله عليه وسلم- غداة بُنِيَ عليَّ، فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات[113] يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم-: "لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين".[114]. وعند ابن ماجه:" أما هذا فلا تقولوه، ما يعلم ما في غد إلا الله".[115]

ثانياً: ضبط مشاعر الحزن:

راعت السنة النبوية طبيعة المرأة وغلبة العاطفة عليها عند فقدان عزيز، وأذنت لها بالحداد

على غير زوجها ثلاثة أيام، وذلك لتفريغ شحنة العاطفة حتى لا تتحول إلى كبت نفسي يؤثر على وجدان المرأة بصورة سلبية، لكن إذا تجاوز الحزن حده المشروع أو المعروف فإن رسول الله يسارع إلى منعه حتى لا ينعكس سلباً على إرادة المرأة النفسية فتضعف أمام هذا الحزن ولا تتقيد بالضوابط الشرعية في الحزن أو تعجز عن القيام بواجباتها الأسرية والتربوية.(116)

ويمكن بيان ذلك من خلال الشواهد الآتية:

1- روى عبد الله بن عمر، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- لما رجع من أحد سمع نساء الأنصار يبكين على أزواجهن، فقال: "لكن حمزة لا بواكي له"، فبلغ ذلك نساء الأنصار فجئن يبكين على حمزة قال: فانتبه رسول الله – صلى الله عليه وسلم- من الليل فسمعهن وهن يبكين، فقال: "ويحهن لم يزلن يبكين بعد منذ الليلة مروهن فليرجعن، ولا يبكين على هالك بعد اليوم".(117)

فانظر كيف أباح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لنساء الأنصار البكاء على شهداء أحد، لكنه لما رأى استرسالهن في ذلك بادر إلى منعهن، وبالتالي فإننا نلمس في المنهج النبوي التوازن في تربية المرأة وترشيد عاطفتها؛ فلم يهمل عاطفتها، وفي المقابل لم يبح لها أن تسترسل مع هذه العاطفة فتقع في المحظور.(118)

2- نهى النبي- صلى الله عليه وسلم- المرأة كذلك عن اتباع الجنائز لعاطفتها الجياشة ورقتها قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ: «كُنَّا» نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا ".(119)

ومما سبق رأينا كيف راعى النبي-صلى الله عليه وسلم- طبيعة المرأة، وغلبة العاطفة عليها، وكيف تجلى التوازن في المنهج النبوي في تربية المرأة وترشيد عاطفتها، ووجهها التوجيه السليم ، ليبني في المرأة، الاتزان بالمشاعر والعواطف الوجدانية.(120)

ثالثاً: ضبط مشاعر الغضب:

1- عن عائشة – رضي الله عنها-، قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فقالوا: السلام عليك، ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: «مهلا يا عائشة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله» فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: " فقد قلت: وعليكم".(121)

2- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مر النبي – صلى الله عليه وسلم- بامرأة تبكي عند قبر، فقال: «اتقي الله واصبري» قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأتت باب النبي – صلى الله عليه وسلم-، فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى".(122)

رابعاً: ضبط مشاعر الغيرة:

1- عن عائشة- رضي الله عنها-، قالت: قلت للنبي – صلى الله عليه وسلم-: حسبك من صفية كذا وكذا، قال غير مسدد: تعني قصيرة، فقال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"

قالت: وحكيت له إنسانا، فقال: "ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا".[123]

2- وعن عائشة أيضا - رضي الله عنها-، قالت: اجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي - صلى الله عليه وسلم،- قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: "يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها".[124]

وهذا الحديث وإن كان فيه إشارة إلى مراعاة غيرة المرأة وعدم مؤاخذتها بما يصدر عنها في تلك الحالة من مشاعر الغيرة التي جرت عليها غريزة المرأة لكي تفرغ الانفعالات المكبوتة الذي تثيرها تلك الغيرة، إلا أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قد ضبط هذه الغيرة بالنهي عن الكلام في ذلك والخوض فيه، كونه سبباً في إيذاء الآخرين.[125]

الخاتمة والتوصيات:

وفي ختام هذا البحث يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، وذلك على النحو الآتي:

1- المشاعر الوجدانية يقصد بها: مجموعة الأحاسيس، والانفعالات، والعواطف، المكونة للجانب النفسي للفرد، وما ينتج عنها من إحساس باللذة أو الألم، أو الفرح والحزن...، إلا أن العلماء قد درجوا على تسمية المشاعر الإيجابية، كالحب، والفرح والسرور، والرحمة،...، بالعواطف. وعلى تسمية المشاعر السلبية، كالبغض، والحزن، والقسوة، والغضب،...، بالانفعالات.

2- أن المشاعر الوجدانية تؤدي دوراً أساسياً وخطيراً في البناء النفسي السليم للمرأة، بمعنى: أنه كلما كانت المرأة مفعمة ومليئة بالمشاعر الوجدانية والعاطفية كان بناؤها النفسي سليماً وبعيداً عن الاضطرابات النفسية والسلوكية؛ قادرة على التكيف الدائم مع ظروف ومتغيرات الحياة من حولها، قادرة على التفاعل مع الأفراد من حولها بصورة إيجابية ومتوازنة، سواءً على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع العام الذي تنتمي إليه.

3- أن السنة النبوية قد أكدت على دور المشاعر الوجدانية وأهميتها في البناء النفسي السليم للمرأة، وعالجت جميع الجوانب المتعلقة بذلك، سواءً من حيث تنمية هذه المشاعر وتعزيزها، أم من حيث مراعاتها وضبط آثارها، يظهر ذلك من خلال الوقوف على كثير من الأحاديث النبوية والمواقف العملية للنبي - صلى الله عليه وسلم- التي تظهر مدى اهتمامه بالمشاعر الوجدانية للمرأة، مراعياً في ذلك ما جُبلت عليه المرأة من ضعف الخِلقة وخصائص الفطرة.

4- حرصت السنة النبوية على تعزيز المشاعر العاطفية الإيجابية، كالفرح، والمحبة، والرحمة، والطمأنينة...، كما حرصت على ضبط المشاعر

الانفعالية السلبية، كالحزن، والكراهية، والقسوة، والجزع،..، وكذلك الحد منها في حال تجاوزت هذه المشاعر حدها الطبيعي.

ومن أهم التوصيات التي خرج بها البحث ما يلي:

1- الالتفات من جديد إلى هدى السنة النبوية، واستخراج ما فيها من كنوز مخبأة، من العلوم النفسية والتربوية حتى تضيء للناس- عموماً- وللمرأة- خصوصاً- دروب الحياة السعيدة والطيبة.

2- توعية المرأة بالخصائص الخُلقية والفطرية التي ميزها الله عن الرجل لتفهم ذاتها، وتعمل في ميادين الحياة المختلفة في حدود ما يتوافق مع خلقتها وينسجم مع فطرتها التي فُطرت عليها؛ فتعيش في طمأنينة ووئام مع خالقها، ونفسها، وبيئتها.

3- دعوة الرجل إلى تفهم المشاعر الوجدانية للمرأة، حتى يتمكن من بناء علاقة إيجابية معها، بعيدة عن الاضطرابات، والتوترات المقلقة، لتعيش الأسرة حياة الاستقرار والطمأنينة؛ حتى نكسب امرأة وجدانية ذات مشاعر متدفقة، وعواطف دافئة، ودودة، قادرة على صنع علاقات إيجابية مع الوسط المحيط بها، ابتداءً بالعلاقة الزوجية والأسرية وانتهاءً بالعلاقات المجتمعية من حولها.

4- دعوة رجال الفكر الإسلامي إلى كشف زيف الأفكار المشبوهة التي تحاك ضد المرأة المسلمة، واسترجاع المفاهيم النبوية، بمعايشة هديه-عليه الصلاة والسلام- في حُسن تعامله مع مربيَّة الأجيال، قولاً، وعملاً، سواءً كانت: أماً، أو زوجة، أو بنتاً، أو أختاً.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله أولاً وآخر.

الهوامش:

(1) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تح/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 2001م، (268/1), والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت، 393هـ) تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط4، 1407هـ - 1987 م, (699/2), ومقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تح/ عبد السلام هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ-1979م،(93/3).

(2) ينظر: تهذيب اللغة:(1/ 269), والصحاح، للجوهري،(698/2), والمحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م، (366/1).

(3) ينظر: الصحاح (699/2), ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ، (409/4).

(4) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (366/1), والتوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب - القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م، (ص:204), والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية, (إبراهيم مصطفى/ أحمد

الزيات/ حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة, د.ت، د. ط،(484/1).

(5) المعجم الوسيط،(484/1).

(6) معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة: سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني– بيروت، المجلد الاول، لعام 1411هـ–1991م ، (ص:221).

(7) أصول علم النفس الحديث, فرج عبد القادر طه، دار أنباء، القاهرة، 2000م، (ص :138).

(8) ينظر: تهذيب اللغة(110/11), والمحكم والمحيط الأعظم (534/7), ولسان العرب (446/3).

(9) ينظر: تهذيب اللغة (110/11), والصحاح (547/2), ولسان العرب (446/3).

(10) ينظر: الصحاح،(547/2), وأساس البلاغة، أبو قاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله،(ت، 538هـ)، تح/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ط1، 1419هـ–1998م، (320/2), ومقاييس اللغة (86/6).

(11) ينظر: تهذيب اللغة،(110/11), والمحكم والمحيط الأعظم،(534/7), ولسان العرب، (446/3).

(12) أخرجه مسلم في صحيحه،(343/1)، باب تخفيف الصلاة لبكاء الصبي، رقم الحديث 470، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى العدل عن رسول الله: صلى الله عليه وسلم–: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت، د. ط.

(13) ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم الزيات وآخرون (2/ 1013).

(14) ينظر: دراسات في التكامل النفسي، يوسف مراد، مؤسسة هنداوي، 2020م،(ص:170)، والتربية الوجدانية في الإسلام، سمية حجازي،(21/1)، والمشاركة الوجدانية في السنة النبوية، عبدالله محمد البدارين، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2013م،(ص: 20).

(15) ينظر: مقاييس اللغة،(302/1)، والفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري, (ت: 538هـ)، تح/ علي البجاوي –محمد أبو الفضل، دار المعرفة – لبنان، ط2، د. ت، (1/ 130).

(16) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، وضع حواشيه، عدنان درويش, محمد المصري, الرسالة_ بيـــــــروت, ط2, 1998م، د. ت، د. ط، (ص:241)، والمعجم الوسيط،(ص: 72).

(17) موسوعة عالم علم النفس، عبد المنعم الحنفي، (103/16)، نقلاً عن البناء النفسي للرجل في القرآن الكريم، حيدر أحمد عبدالله محرم، رسالة ماجستير، جامعة إب، اليمن، بتاريخ، 1442هـ–2020م، (ص:17).

(18) ينظر: مقاييس اللغة،(208/5).

(19) ينظر: الصحاح ،(984/3), والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت،817هـ)، ط8، 1426هـ–1988م، (745/1).

(20) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (تح 683) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي]، دار الكتاب العربي– بيروت، ط3، ت 1407هـ،(44/2), والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر, بيروت، 142هـ، د. ط،(586/4) .

(21) أخرجه مسلم في صحيحه ،(635/2) باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه ، رقم الحديث 921.

[22] ينظر: شرح النووي على مسلم، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط2، 1392، كتاب الجنائز ،(224/6) .

[23] ينظر: الكشاف،(638/2)، والبحر المحيط,(602/6).

[24] أخرجه البخاري في صحيحه،(12/1)، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث13.

[25] ينظر: الصحاح, (3/ 984)، ومقاييس اللغة, (460/5) ، ولسان العرب, (233/6).

[26] صيد الخاطر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم – دمشق، ط1، 1425هـ – 2004م، (ص:49).

[27] معارج القدس في مدراج معرفة النفس: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، عام،1975م، (ص:15), وإحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، دار المعرفة – بيروت، د.ت، د.ط, (4/3).

[28] الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت، د.ط (ص:178).

[29] التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت، 816هـ) تح/وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ-1983م،(ص:242).

[30] أصول علم النفس الحديث، فرج عبد القادر طه،(ص:25).

[31] ينظر: التفسير القرآني للقران: عبد الكريم الخطيب,(ت،1390هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة، (1167/12).

[32] ينظر: النفس الإنسانية في سويتها وانحرافها بين القرآن الكريم وعلم النفس الحديث دراسة تربوية مقارنة: أحمد جمعة محمد أبو شنب، بحث محكم، مجلة القراءة والمعرفة ،جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد، 100، لعام 2010 م، (ص:27)، والتأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، محمد عز الدين توفيق، دار السلام للنشر والتوزيع،القاهرة- مصر ،ط1418،1هـ-1998م، ط2، 1423هـ-2002م،(ص:64) .

[33] ينظر: تهذيب اللغة (106/2), ومقاييس اللغة (351/4), ولسان العرب (249/9).

[34] ينظر: المرجع السابق (107/2), ولسان العرب (249/9), وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي،(ت،1205هـ)، تح/ مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت، د.ط، (171/24).

[35] الحياة الوجدانية: جعفر عبد كاظم المياحي, دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن،2011م، (ص:41).

[36] أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية: عبد الحميد الزنتاني, الدار العربية للكتاب- ليبيا- تونس،ط2، 1993م (ص:588).

[37] أصول علم النفس: أحمد عزت راجح, دار الفكر- عمان- الأردن، 2009م، (ص: 126).

[38] ينظر: التربية النبوية، محمد الدويش، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط2، 1437هـ-1984م، (ص:778).

[39] ينظر: التربية الوجدانية في الإسلام، سمية محمد على حجازي، رسالة دكتوراه ،جامعة أم القرى- مكة المكرمة،

1417هـ،(ص:111), والطلاق العاطفي وعلاقته بالضغوط النفسية وفاعلية الذات, على محمد الزهراني، بحث محكم، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الملك عبد العزيز، 1442هـ-2021م، (ص:433).

(40) ينظر: تنمية الذكاء الوجداني وأثره على جودة الحياة النفسية لدى المراهقين الايتام المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه , صادق عبده حسن علي، 2016م، (ص:14), والحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية, بحث في مجلة العلوم القانونية, المجلد السادس, العدد الثاني, للعام 2022م.

(41) ينظر: أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين: سحر علي المصري, بحث محكم جريدة الشرق الأوسط، موقع اللمسات الزوجية، 1428هـ-2007م، (ص:16) والتربية الوجدانية في الإسلام، (ص:370).

(42) ينظر: المرجع السابق, (ص:17).

(43) ينظر: المرجع نفسه.

(44) ينظر: الجانب العاطفي من الإسلام: محمد الغزالي، دار النهضة- مصر، ط1، 1335هـ-2017م،(ص:6)، الحديث النبوي وعلم النفس: محمد نجاتي، دار الشروق، ط1، 1409هـ،(ص:78) وأسس الصحة النفسية، عبدالعزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية، للكتاب أربع طبعات، ط1، 1945م، ط1946،2م، ط3، 1948م، ط4، 1952م،،(ص:87).

(45) مقاييس اللغة،(511/4).

(46) الصحاح (1792/5).

(47) غريب القرآن(ص:383), والمعجم الوسيط (695/2).

(48) التربية الوجدانية في الإسلام (ص:110).

(49) علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام: محمد محمود، دار الشروق- جدة، ط1، 1993م (ص:168).

(50) معالم علم النفس المعاصر: عزت الطويل, دار الوفاء- الاسكندرية، ط4، 2001م، (ص:70).

(51) ينظر: الدوافع والانفعالات, محمد زيدان, مكتبة عكاظ- جدة، 1404هـ-1984م، (ص:86).

(52) ينظر: المرجع السابق, (ص:86), وسيكولوجيا الدافعية والانفعالات, محمد يونس، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2018م، (ص:239).

(53) ينظر: الدوافع والانفعالات، ومنهج القرآن الكريم في تصوير الانفعالات النفسية عند للإنسان, (ص:29).

(54) ينظر: الدوافع والانفعالات, (ص:7), وسيكولوجية الدافعية والانفعال: محمد يونس, (ص:226).

(55) ينظر: الدوافع والانفعال, (ص:7), ومبادئ علم النفس: محمد يونس, (ص:314).

(56) ينظر: الذكاء العاطفي, في السيرة النبوية وتطبيقاته في الإدارة التربوية: فهد بن محمود بن عبد العزيز طيب، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2007م، (ص:242-243).

(57) أخرجه أبو داود في سننه:(61/1),برقم236, سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت، د. ط، والترمذي في سننه:(198/1), برقم113, وأحمد في المسند:(265/43)، برقم 26195، مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت: 241هـ) تح: شعيب الأرناؤوط عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، صححه الالباني في صحيح الجامع(461/1)،برقم 2333.

(58) أخرجه ابن ماجه في سننه (594/1) برقم1851، سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد

القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت، د. ط، وحسنه الالباني في صحيح الجامع(1304/2)،برقم 7880، وآداب الزفاف،(ص:270).

(59) أخرجه النسائي في سننه: (86/6), رقم(3269), وابن ماجة في سننه: (602/1), رقم (1874) وأحمد فيمسنده،(492/41), رقم(25043). وقال شعيب الارناؤوط في تحقيقه على المسند: حديث صحيح.

(60) أخرجه البخاري في صحيحه:(25/9), باب في النكاح، برقم6969.

(61) أخرجه مسلم في صحيحه،(1948/4)، باب من فضائل الأنصار – رضي الله تعالى عنهم– رقم الحديث، 2508، والبخاري في صحيحه، (25/7)، باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس، رقم الحديث 5180.

(62) ينظر: الأحاديث الواردة في مراعاة مشاعر المرأة، شروق بنت موسى الخميس، السعودية، ط1، 1422هـ– 1423هـ، (ص:54).

(63) أخرجه البخاري في صحيحه:(29/5)، باب فضل عائشة – رضي الله عنها– رقم الحديث 3768.

(64) أخرجه البخاري في صحيحه:(193/3), باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ، رقم2731.

(65) معالم السنن، شرح سنن أبي داوود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ط1، 1351هـ– 1932م، (333/2).

(66) أخرجه البخاري في صحيحه،(80/1) ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به، رقم357, ومسلم في صحيحه(498/1), باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان، برقم366.

(67) أخرجه الترمذي في سننه:(709/5), باب في فضل أزواج النبي– صلى الله عليه وسلم–رقم الحديث 3894،صححه الألباني في المشكاة،(1745/3)، برقم 6192.

(68) أخرجه مسلم في صحيحه:(1946/4), باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم، رقم الحديث، 2503.

(69) أخرجه مسلم في صحيحه،(1061/2)،باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم الحديث،1437.

(70) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط2، 1392م،(8/10), والمشاركة الوجدانية في السنة النبوية: عبدالله البدارين،(ص:116)

(71) أخرجه مسلم في صحيحه،(1609/3) باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غيره من دعاه صاحب الطعام، رقم الحديث 2037، وينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم أحاديثه وأبوابه، محمد عبد الباقي، وصححه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات عبد العزيز بن باز، دار المعرفة– بيروت، 1379،(561/9).

(72) ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال بنت عبد العزيز العيد، الرياض، ط1، 1427هـ–2006م، (ص:867).

(73) شرح النووي على مسلم، (209/13).

(74) أخرجه البخاري في صحيحه،(166/5)، باب غزوة ذات السلاسل، رقم الحديث 4358، ومسلم في صحيحه،(1856/4)، باب من فضائل أبو بكر الصديق– رضي الله عنه– برقم 2384.

(75) أخرجه البخاري في صحيحه،(29/5)، باب فضل عائشة– رضي الله عنها–، رقم الحديث 3770، ومسلم في

صحيحه، (1895/4)، باب في فضل عائشة-رضي الله عنها-، رقم الحديث،2446.

(76) أخرجه مسلم في صحيحه، (220/1)، باب السواك، رقم الحديث 235.

(77) ينظر: أهمية الإشباع العاطفي بين الزوجين، سحر علي المصري، مجلة الأسرة، السنة الثانية عشرة- العدد:142، 1426-2007م،(ص:24).

(78) العَرق: هو العظم بما عليه من اللحم، ينظر: شرح السنة: للبغوى، (134/2).

(79) أخرجه مسلم في صحيحه، (245/1)، باب جواز غسل رأس زوجها وترجيله وطهارة، رقم الحديث 300.

(80) أخرجه البخاري في صحيحه، (187/8)، باب ميراث البنات، رقم الحديث6733، ومسلم، (1250/3)، باب الوصية بالثلث، رقم الحديث 1628.

(81) أخرجه البخاري في صحيحه، (67/1)، باب من سمى النفاس حيضا، والحيض نفاسا، رقم الحديث 298، ومسلم في صحيحه، (243/1)، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، رقم الحديث 296.

(82) ينظر: شرح النووي على مسلم، (206/3)، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، (ت: 1974م) راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق الجمهورية العربية السورية، ومكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، د.ط، 1410هـ - 1990م ، (326/1) .

(83) أخرجه البخاري في صحيحه، (48/2)، باب إذا صلى قاعدا، ثم صح أو وجد خفة تمم ما بقى، رقم الحديث 1119.

(84) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري،(324/2).

(85) أخرجه البخاري في صحيحه، (5/7)، باب نكاح الإبكار، رقم الحديث 5077.

(86) ينظر: الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها: محمد مصلح الزعبي، بحث محكم، المجلة الأردنية - جامعة آل البيت، العدد 3، المجلد الخامس، 1430هـ-2009م،(ص:17).

(87) ينظر: الجانب العاطفي من الإسلام، محمد العزالي، دار نهضة مصر، ط1، ط1، 1335هـ-2071م. (ص:6)، الحديث النبوي وعلم النفس:(ص:78)، وأسس الصحة النفسية: عبد العزيز القوصي، مكتبة النهضة المصرية لإصحابها حسن ويوسف محمد وإخوتهما، للكتاب أربع طبعات، ط1، 1945م، ط2 1946م، ط3، 1948، ط4، 1952م،(ص:87).

(88) ينظر: للرجال فقط، مبادئ للتعامل مع النساء، أدهم شرقاوي، دار كلمات للنشر والتوزيع، دولة الكويت، ط1، 2018،(ص:236-237).

(89) أخرجه البخاري في صحيحه،(35/8)، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، رقم الحديث 6149، ومسلم في صحيحه،(1811/4)، باب في رحمة النبي- صلى الله عليه وسلم- للنساء وأمر السواق بالرفق بهن، رقم الحديث 2323.

(90) شرح النووي على مسلم،(183/6).

(91) فتح الباري، ابن حجر،(545/10).

(92) ينظر: الإشباع العاطفي بين الزوجين, (ص:21)

(93) أخرجه البخاري في صحيحه:(29/5)، باب فضل عائشة - رضي الله عنها- رقم الحديث 3768.

(94) أخرجه أبو داوود في سننه،(29/3)،باب في السبق على الرجل، رقم الحديث 2578،صححه الألباني في المشكاة،(971/2)، برقم 3251.

(95) هو لقب الحبشة، وأراد النبي الكريم بهذا زيادة حماسهم فشاركهم وجدانيا بقوله هذا وجعلوا يتكلمون بكلام لم تفهم

منه عائشة إلا قولهم: 628 ، ينظر: لوحات نبوية، وزوايا جديدة لقصص السيرة، عبد الوهاب بن ناصر الطريري، مؤسسة الإسلام اليوم- أدارة الإنتاج والنشر- الرياض، ط1، 2010م، (ص:110).

(96) أخرجه البخاري في صحيحه، (39/4)، باب الدرق، رقم الحديث 2906-2907، ومسلم في صحيحه، (609/2)، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، رقم الحديث،892.

(97) حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد، (ص:864)، ومكانة المرأة في السنة النبوية ورد الشبهات المثارة حولها، سعاد عمر عبد الحى مشهور، بحث محكم، مجلة البحوث والدراسات الشرعية- مصر، العدد، 70، 1438هـ-2017م، (ص:85)، ومداراة النساء في ضوء السنة النبوية، نوال العيد، (ص:41-43).

(98) ينظر: لوحات نبوية، (ص:111)، وينظر: مداراة النساء في ضوء السنة النبوية، (ص:43).

(99) أخرجه البخاري في صحيحه، (16/2)، باب الحراب والدرق يوم العيد، رقم الحديث 949.

(100) ينظر: لوحات نبوية ، (ص:194).

(101) أخرجه البخاري في صحيحه،(19/3)، باب حج النساء، رقم الحديث 1863.

(102) رواه أبو داوود في سننه،(184/3)، باب عيادة النساء، رقم الحديث 3092، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته،(69/1)، برقم 37.

(103) ينظر: عناية القرآن والسنة بمشاعر المرأة، مها جار الله،(ص:20-22).

(104) أخرجه البخاري في صحيحه (36/7)، باب الغيرة، رقم الحديث 5225.

(105) ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد، (ص: 855 – 856).

(106) أخرجه البخاري في صحيحه،(36/7)،باب غيرة النساء ووجدهن، رقم الحديث 5228.

(107) ينظر: فتح الباري، لابن حجر،(326/9).

(108) حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، لنوال العيد،(ص:853).

(109) أخرجه مسلم في صحيحه،(2031/4)، باب الأرواح جنود مجندة، رقم الحديث 2638.

(110) أخرجه البخاري في صحيحه،(48/7)،باب شفاعة النبي- صلى الله عليه وسلم- في زوج بريرة، رقم الحديث 5283.

(111) فتح الباري : ابن حجر، (414/9).

(112) أخرجه ابن ماجه في سننه: (593/1), رقم الحديث 1847, والطبراني في المعجم الكبير:(17/11), برقم10895, والحديث صحيح. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: (196/2)، برقم 624، وصحيح الجامع،(923/2)، برقم 5200.

(113) جُوَيْرِيَّاتٌ بِالتَّصْغِيرِ: قِيلَ الْمُرَادُ بِهِنَّ بَنَاتُ الْأَنْصَارِ لَا الْمَمْلُوكَاتُ، ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،ط2 1415هـ،(180/13)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (179/4).

(114) أخرجه البخاري في صحيحه:(82/5)، برقم، 4001, والترمذي في سننه:(361/3) برقم1090.

(115) أخرجه ابن ماجه في سننه:(611/1), برقم1897.صححه الألباني في تحقيقه لسنن ابن ماجه. نفس المصدر

(116) ينظر: التربية النبوية، (ص:780-781).

(117) أخرجه أحمد في المسند:(398/9), رقم الحديث 5563, وابن ماجه في سننه:(507/1) برقم1591. صححه الألباني في تحقيقه لسنن ابن ماجه.

(118) ينظر: التربية النبوية، محمد الدويش،(ص:780-781).

(119) أخرجه مسلم في صحيحه،(646/2)، باب نهي النساء عن اتباع الجنائز، رقم الحديث 938

(120) ينظر: التربية النبوية،(ص:778-781).

(121) أخرجه البخاري في صحيحه:(57/8), باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، برقم6256.

(122) أخرجه البخاري في صحيحه:(79/2), باب زيارة القبور، رقم الحديث 1283, ومسلم في صحيحه،(637/2) باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة، رقم الحديث 926.

(123) أخرجه أبو داود في سننه:(269/4),رقم(4875), وأحمد في مسنده:(467/42), رقم(25708). وصححه الألباني في تعليقه على سنن ابي داود.

(124) رواه البخاري في صحيحه،(30/5)، باب فضل عائشة- رضي الله عنها- رقم الحديث 3775.

(125) ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، نوال العيد، (ص: 855 – 856).

المصادر والمراجع:

1. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تح/ عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
2. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة.
3. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1419 هـ - 1998 م.
4. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تح/: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/1، 1403هـ -1983م.
5. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب – القاهرة ، 1410هـ-1990م.
6. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/4، 1407 هـ - 1987 م.
7. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)،تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
8. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ).
9. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات /

حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
10. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري،(ت: 538هـ)، تح/ علي البجاوي - محمد أبو الفضل، دار المعرفة - لبنان، ط/2.
11. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط/3، 1414 هـ.
12. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط/5، 1420هـ - 1999م.
13. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تح/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1/1، 2001م.
14. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1421 هـ - 2000 م.
15. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تح/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.
16. معارج القدس في مدارج معرفة النفس: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط/1، 1927م، ط/2، 1975م.
17. المسند الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
18. الجامع المسند الصحيح: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
19. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
20. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، تح/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/2، 1414 هـ - 1993م.
21. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد

(ت: 273هـ)، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

22. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، تح/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.

23. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تح/ مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، ط/5، 1420هـ.

24. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) تح/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.

25. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تح/ أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/2، 1395هـ-1975م.

26. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تح/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط/1و2، 1415 هـ - 1994 م.

27. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/2، 1392.

28. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط/1، 1351 هـ - 1932 م.

29. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

30. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، ومكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ - 1990 م.

31. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (: 354هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي: (739هـ)، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (: 1420هـ)، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط/1، 1424 هـ - 2003 م.

32. شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ)، تح/ شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط/2، 1403هـ - 1983م.

33. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين، الألباني (ت: 1420هـ)، المكتب الإسلامي.

34. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط/1، 1422هـ-2002م.

35. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

36. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ.

37. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت 683) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى]، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/3 ، 1407 هـ.

38. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تح/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 1418 هـ.

39. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ).

40. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تح/ صفوان

عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، ط/1، 1412 هـ.

41. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) تح/ يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط/1، 1419 هـ - 1998 م.

42. أصول علم النفس الحديث، فرج عبد القادر طه، دار أنباء، القاهرة، 2000م.

43. النفس الإنسانية في سويتها وانحرافها بين القرآن الكريم وعلم النفس الحديث: أحمد جمعة محمد أبو شنب: معهد اللغة العربية- جامعة أم القرى.

44. التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، محمد عز الدين توفيق، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط/1 ،1418هـ-1998م، ط/2 ، 1423هـ-2002م.

45. أسس الصحة النفسية: عبد العزيز القوصي، استاذ علم النفس بمعهد التربية للمعلمين، مكتبة النهضة المصرية لإصحابها حسن ويوسف محمد وإخوتهما، ط/4 ، 1371هـ-1952م.

46. علم النفس معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة: سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني- بيروت، المجلد الأول، 1411هـ-1991م.

47. دراسات في التكامل النفسي، يوسف مراد، مؤسسة هنداوي، 2020م.

48. التربية الوجدانية في الإسلام، سمية محمد علي حجازي، رسالة دكتوراه ، جامعة ام القرى- مكة المكرمة، وقد خرجت هذه الرسالة في جزئين، 1417هـ.

49. المشاركة الوجدانية في السنة النبوية: عبدالله محمد صالح البدارين، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، تاريخ 2013م.

50. صيد الخاطر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم - دمشق، ط/1، 1425هـ - 2004م.

51. الدوافع والانفعالات، محمد زيدان، مكتبة عكاظ- جدة، لعام 1404هـ-1984م.

52. معارج القدس في مدارج معرفة النفس: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط/1، 1927م، ط/2، 1975م.

53. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

54. الحياة الوجدانية: جعفر عبد كاظم المياحي، دار كنوز المعرفة العلمية، الاردن، 2010م.
55. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية: عبد الحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب- ليبيا- تونس، ط/2، 1993م.
56. أصول علم النفس: احمد عزت راجح، دار الفكر- عمان- الاردن، 2009.
57. التربية النبوية، محمد بن عبدالله الدويش، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط/2.
58. الطلاق العاطفي وعلاقته بكل الضغوط النفسية: على محمد عبدالله الزهراني، بحث محكم مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الفيوم- 1442هـ-2021م.
59. الجانب العاطفي من الإسلام، محمد العزالي، دار نهضة مصر، ط/1.
60. الحديث النبوي وعلم النفس: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط/1، 1409هـ.
61. الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية، بحث في مجلة العلوم القانونية، المجلد السادس، العدد الثاني، للعام 2022م.
62. الإشباع العاطفي بين الزوجين: سحر علي المصري، مؤسسة الفرحة للأعلام، 2007م.
63. عقل المرأة بين الشرع والطب: إيمان محمد صالح، وابتسام محمد آدم حسنين، جامعة الدمام، بحث محكم نشر بمجلة الجامعة الإسلامية- ملحق العدد 183.
64. علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام: محمد محمود، دار الشروق- جدة، ط/1، 1993م.
65. معالم علم النفس المعاصر: عزت الطويل، دار الوفاء- الاسكندرية، ط4/ 2001م.
66. مبادئ علم النفس: محمد يونس، دار الشروق-عمان- الاردن، ط /1، 2004م.
67. الخطاب التربوي الموجة للمرأة المسلمة كما جاء في ضوء السنة النبوية: هناء عبد الرحمن محمد النجار، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، 1430هـ-2009م.
68. الصحة النفسية للمرأة، صور من العيادة النفسية: محمد عبد الفتاح المهدي، دار اليقين للنشر والتوزيع- مصر، ط/1، 1428هـ-2007م.
69. حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية: نوال بنت عبد العزيز العيد 1427هـ، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط/1، 1433هـ-2012م.
70. مداراة النساء في ضوء السنة النبوية: نوال بنت عمر عبدالله باسعد، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ط/1، 1442هـ-2021م.

71. للرجال فقط، مبادئ للتعامل مع النساء، أدهم شرقاوي، دار كلمات للنشر والتوزيع، دولة الكويت، ط/1، 2018.
72. مكانة المرأة في السنة النبوية ورد الشبهات المثارة حولها: سعاد عمر عبد الحى مشهور، بحث محكم: مجلة البحوث والدراسات الشرعية- مصر، العدد70، 1438هـ-2017م.
73. عناية القرآن والسنة بمشاعر المرأة: مها يوسف جار الله، رسالة دكتوراه، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط/1، 1429هـ-2008م.
74. لوحات نبوية، زوايا جديدة لقصص السيرة، عبد الوهاب الطريري، مؤسسة الإسلام اليوم، المملكة العربية السعودية- الرياض، ط/1، 1428هـ.
75. منهج القرآن الكريم في تصوير الانفعالات النفسية للإنسان من خلال دلالات الجسد: سليمان بن ناصر بن مسعود الحاتمي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك- الأردن، 2017م.
76. سيكلوجيا الدافعية والانفعالات: محمد محمود بني يونس، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2018م.